

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

العقاد يكتب العقاد

(مثال لشهوة الحقد والتقلب والحداد)

قالت زميلتنا « السياسة » الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرة لحسابهم ، ناسياً انه هو نفسه قال في كثيرين من اعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان تناقش كاتباً يصل به التهور في الرواية الى ان يعيب انساناً بأنه اجريت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يمانب ا ولكننا نود - وقد كان مما تناولنا العقاد أدب الأستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » - نود ان نشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ١٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ ، ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقداً على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فحين لا تأخذ بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت الافة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثراً من آثارها الكاملة ولم تبق لنا من قضايا وآرائها إلا ما تفرق في اثناء الكشب من نبد مبتورة تنسب اليه قارة وتغفل من النسبة تارات . فلا نخفي . اذا قلنا ان اكمل آثارها في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الأستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأنتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لفته اصلق البر ورد اليها حقا واقيا من حقوقها بين اللغات في العلم الاول . وجاءنا بدليل جديد على ان هذه اللغة اصلح في عصرنا حالا وأوفر قسما من العلم والادب مما كانت في أبان المنية العربية والدولة الاسلامية . لانا نقابل بين ترجمة كتاب « الاخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا اوسطو في الكتب المتفرقة فوجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبرز فيها الأستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وحفاء العبارة . وقل ان نرى موضعا ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقنين على الأستاذ في هذه الامور .

بقي اقراء العقاد ان الأستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الاخلاق » ، ويكفي في تكذيب حضرة ان يرجع القاري الى كتاب « الاخلاق » ليقرأ في اوله ذلك « التصدير » البالغ الذي صدر به الأستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ امانة « مبقرى » البلاغ وصدق . ٢١ .

(لفة العرب) تأسف جد الأسف على هذا التدهور الخلفي والادبي ما عند أدب مصري معروف يتشوق بزاهية النقد ويتطلع الى القيادة والارشاد !

الكلمات نموت بعد استعمالها

قالت الاخبار : ان في اللغة الانجليزية ٢٠.٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دحوة حارة لحياتها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا ان الوقت قد حان لتزود من المادة اللغوية فان من العار ان نهمل لفتا الى هذا الحد المزري . والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة او التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والآداب وما هي كذلك وانما كل لغة باسماها فلت نشطوا وبنيت عليهم أمارات الحياة نشطت لفتهم ونمت وترعرعت .

وقد لفتنا نظر الأدباء والمشتغلين بنقل العلوم الى العربية الى ذلك .

ونهب بهم مرة اخرى ان يفرحوا الى المعاجم وان يتقبوا في الكتب القديمة المهمة ويحيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والاصطلاحات . ٢١ .